

عنوان الخطبة	غض البصر طهارة للقلب وزكاة للبدن
عناصر الخطبة	١/ أمر الله للمؤمنين بغض البصر ٢/ حكم نظر الفجأة ٣/ من أضرار النظر إلى الحرام ٤/ من فوائد غض البصر
الشيخ	حامد الشري
عدد الصفحات	٨

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا،
ومن سيئات أعمالنا،

من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران:
١٠٢]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: ١]، (يَا أَيُّهَا



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا [الأحزاب:
٧٠-٧١].

أما بعد: فإن أحسن الحديث كتابُ الله وأحسن الهدى هدى محمد -صلى
الله عليه وسلم-، وشر الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة
ضلالة، وكلّ ضلالة في النار.

أيها المسلمون: أمر الله بغضِ البصرِ عباده المؤمنين، فقال -جل وعلا-:
(قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۖ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ
لَهُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ
أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) [النور: ٣٠-٣١]، أخرج ابن جرير عن ابن
زید في قوله: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) قال: "يغضّ من بصره
... ولا يستطيع أحد أن يغضّ بصره كله، إنما قال الله: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ
يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ)".



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وأمر الله بغض البصر المؤمنين والمؤمنات، وبين أنه أذكى لهم، ثم بين أنه خير مما يصنعون وما يعملون، وإلى أي شيء ينظرون.

وقد عفا الشارع عن نظر الفجأة، وهو النظر الفجائي العابر دون قصد للنظر إلى الحرام، أخرج مسلم عن جرير بن عبد الله قال: "سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن نظر الفجأة فأمرني أن أصرف بصري".

ورخص الشارع في النظرة الأولى التي جاءت من غير قصد دون إتيان للنظر وتلذذ بالحرام، أخرج أحمد وأبو داود والترمذي عن بُرَيْدَةَ بن الحَصِيب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لِعَلِيٍّ - رضي الله عنه -: "يَا عَلِيُّ، لَا تُتَبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ؛ فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ"، وفي الصحيحين عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّنا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَرَنَى الْعَيْنِ النَّظْرَ، وَزَنَى اللِّسَانِ الْمَنْطِقَ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ وَيُكَذِّبُهُ".



أيها المسلمون: النظرُ سهمٌ مسمومٌ من سهامِ إبليس، كما جاء في الحديث، فكم ترتب على إطلاقِ العينِ في النظرِ الحرامِ من مفسد، وأعقبها من مآسٍ ومهالك، وقد قيل:

نَظْرَةٌ قَابِتْسَامَةٌ فَسْلَامٌ *** فَكَلَامٌ فَمَوْعِدٌ فَلِقَاءُ

النظرُ يريدُ الزنا وطريقه، وإذا أطلق المرءُ نظره في الحرام أصبح بآله مشغولاً، ونفسه مرهقة متعبة، مع ارتكاب الحرام ومعية رب العالمين!.

وَكُنْتُ مَتَى أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدًا *** لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتَعَبَتْكَ الْمَنَاظِرُ
رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُفْلَهُ أَنْتَ قَادِرٌ *** عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرٌ

ومن أطلق لحظاته دامت حسراته، فإذا كنت جالساً في طريقِ الناسِ أو في مكانٍ عامٍ، فإياك وإطلاقَ بصرِكَ في الغادي والرائح، أخرج مسلم عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: "إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ



بِحَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ"، قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: "غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَدَى، وَرُدُّ السَّلَامِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ".

والله يقول: (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعَنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى) [طه: ١٣١]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "يتناول النظر إلى الأموال واللباس والصور وغير ذلك من متاع الدنيا... وذلك أَنَّ اللَّهَ -تعالى- يمتع بالصور كما يمتع بالأموال، وكلاهما من زهرة الحياة الدنيا، وكلاهما يفتن أهلَه وأصحابَه، وربما أفضى به إلى الهلاكِ دنيًا وأخرى".

أيها المسلمون: لغض البصر فوائد ذكرها ابن القيم قال: "إحداها: حلاوة الإيمان ولذته، التي هي أحلى وأطيب وألذ مما صرف بصره عنه وتركه لله -تعالى-؛ فإن من ترك شيئاً لله عوضه الله -عز وجل- خيراً منه، والنفس مولعة بحب النظر إلى الصور الجميلة، والعين رائد القلب، فيبعث رائده



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

@ info@khutabaa.com

لنظر ما هناك، فإذا أخبره بحسن المنظور إليه وجماله، تحرك اشتياقا إليه، وكثيرا ما يتعب ويتعب رسوله ورائده...

الفائدة الثانية في غض البصر: نور القلب وصحة الفراسة، قال أبو شجاع الكرمانى: "من عمّر ظاهره باتباع السنة، وباطنه بدوام المراقبة، وكف نفسه عن الشهوات، وغض بصره عن المحارم، واعتاد أكل الحلال؛ لم تخطئ له فراسة".

الفائدة الثالثة: قوة القلب وثباته وشجاعته، فيعطيه الله -تعالى- بقوته سلطان النصر، كما أعطاه بنوره سلطان الحجة، فيجمع له بين السلطانين، ويهرب الشيطان منه".

أيها المسلمون: لا تتبعوا نظراتكم بالنظر إلى الحرام، فكم أورثت من مهالك، ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم.



ص.ب 156528 الرياض 11788
+ 966 555 33 222 4
info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله...

أما بعد: فاتقوا الله - عباد الله - حق تقواه، واعملوا بطاعته واطلبوا رضاه.

أيها المسلمون: إِنَّ إطلاقَ البصرِ في المحرماتِ، كما هو مشاهدٌ عبر التطبيقاتِ وأجهزةِ الجوالِ، ومواقعِ الإنترنت، يورث ذل النفسِ ومقتَها من الله، ومن ذلك النظرُ في صور النساءِ متبرجاتٍ متجملاتٍ، وفي الحديث عن أُسَامَةَ بن زَيْدٍ عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "ما تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ" (متفق عليه).

فاتق الله يا من أطلقتَ بصرَكَ في المحرماتِ، وظننتَ أن الله لا يراك، بل وجعلتَ الله أهونَ الناظرينَ إليك، فكيف بك إذا وقفتَ بين يدي الله، وسألك عن نظرِ الحرامِ، وأنتَ أطلقتَ بصرَكَ فيما حرم الله وفيما لا يحل



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

لك؟! والإنسان يبدأ شيئاً فشيئاً، ثم يتساهل بذلك حتى يقوم بإرسالِ صورِ النساءِ متبرجاتٍ متحلماتٍ إلى الآخرين، فيزيدُ إثمهُ ويعظمُ سُوءُهُ.

فليتقِ الله من يقومُ بإرسالِ صورِ النساءِ، فإنَّ كلَّ من رأى تلك الصورَ المرسلِ الأول والمرسلين بعد ذلك يبوؤون بِإثمِ المطلعينَ عليها، وواقعُ جِوالاتِ الناسِ اليومِ يطلعون فيها على المحرماتِ من صورِ النساءِ وغيرها، فليتقِ الله مَنْ معه هذا الجِوال، وليراقبِ الله فيه فإنه مسؤول عنه أمام الله.

وإذا خلوتَ بريةً في ظلمةٍ *** والنفسُ داعيةٌ إلى الطغيانِ
فاستح من نظرِ الإلهِ وقل لها *** إِنَّ الذي خلقَ الظلامَ يراني

ثم صلوا وسلموا على خير البرية وأزكى البشرية.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com